تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بين الواقع والمأمول تركيا نموذجاً

GERÇEK VE BEKLENTİ ARASINDA ANA DİLİ ARAPÇA OLMAYANLARA ARAPÇA ÖĞRETİMİ (TÜRKİYE ÖRNEĞİ)

TEACHING ARABIC TO NON-ARABIC SPEAKERS BETWEEN REALITY AND EXPECTATION (THE CASE OF TURKEY)

AYDIN KUDAT-AMER BARADEI
ÖĞRETİM GÖREVLİSİ-ÖĞRETİM GÖREVLİSİ
YILDIRIM BEYAZIT ÜNİVERSİTESİ İSLÂMÎ İLİMLER FAKÜLTESİ-YILDIRIM BEYAZIT ÜNİVERSİTESİ İSLÂMÎ İLİMLER FAKÜLTESİ
aydinkudat@hotmail.com-amerbaradei@gmail.com

ملخص:

بات تعلم اللغة العربية في غير البلاد العربية ونقصد البلاد الإسلامية مطلباً ملحاً لدى أبنائها، لا سيما أن اللغة العربية هي المفتاح الأول لفهم القرآن الكريم وفهم العلوم الإسلامية. إلا أن تلك الرغبة في تعلمها في البلاد غير العربية، تعترضها معوقات كثيرة وعقبات، فبعض تلك التجارب، كان يكللها النجاح الباهر، وأخرى كانت نتائجها متوسطة، وبعضها لزمها الفشل والتعثر، وهذه الحالات الثلاث كانت مصاحبة لجملة من العوامل التي أسهمت في رسم ملامح كل نموذج وتجربة منها. لذلك سيسلط البحث الضوء على واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مراعيا في تناوله لهذه القضية توصيف الواقع التعليمي للغة العربية كما هو في تركيا، بذكر التجارب الناجحة والمتعثرة، وكذلك المتوسطة منها في النتائج، ثم سيعمد البحث إلى ذكر المأمول والطموح في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مستنداً في ذلك على تجارب عالمية في لغات أخرى أثبتت جدارتها ونتائجها.

وهذه الدراسة ستراعي كل الجوانب المرتبطة بالعملية التعليمية، من المدرس ابتداء حتى المناهج والطالب نهاية.

وما سيذكر في الدراسة كان عصارة خبرة خمس سنوات في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، في الجامعات التركية والمعاهد التعليمية.

كلمات مفتاحية : تعليم، اللغة العربية، الناطقين بغير العربية، الواقع، المأمول.

Öz:

Arap olmayan ülkelerde, özellikle de İslam ülkelerinde öğrenciler tarafından Arapça öğrenimi, önemli bir taleple karşı karşıyadır. İslam ülkelerinde bu talep diğerlerine nazaran daha fazladır. Özellikle, Kur'an-ı Kerim'i anlamak ve İslami bilimlerin de içinde olduğu İslam kültür mirasına sahih bilgiyle irtibat kurabilmek için Arapçanın önemi hisedilmektedir. Bu farkındalığa sahip olan insanlar, o zengin mirastan istifade etmek ve onu geleceğe taşımak için fasih Arapça'yı öğrenmek isterler. Bu bağlamda fasih Arapça geçmiş ile gelecek arasında irtibatın sağlanmasında köprü vazifesi ifa etmesi hasebiyle bu talebin artmasında önemli rol oynamaktadır. Ancak Arap olmayan ülkelerde bu öğrenme isteği, birçok engelle karşılaşmaktadır. Bu engellerin aşılması maksadıyla, süreç içerisinde bir çok metot ve yöntem denendi. Bu deneyimlerin bir kısmı, başarıyla taçlandı ve olumlu sonuçlar verdi. Bir kısmı orta düzeyde verimli olurken diğer bir kısmı ise başarısız oldu. Özellikle akademiada birçok jenerasyonun bu alanda kayıplar yaşamasına sebep oldu. Bu üç metot ve yöntemin bu şekilde sonuçlar doğurmasına elbette birden fazla faktör eşlik etmiştir.

Bu çalışmada, Arapça dilinin karakteristiğini göz önüne alarak, aralarında Türkiye'nin de bulunduğu ülkelerde Arapça dilinin öğretiminde başarılı olan veya tökezleyen deneyimlerden bahsedilecektir. Dolayısıyla bu çalışma, Arapça öretiminin bidayetten nihayetine, öğretmeninden öğrencisine, müfredatan materyallere kadar, eğitim öğretim süreciyle ilgili tüm hususlar dikkate alınacaktır.

Anahtar kelimeler: *Eğitim, Arapça, Arapça Konuşmayanlar, Gerçekçilik, Beklenti.*

Abstract:

Learning Arabic in non-Arab countries - and we mean Islamic countries - is a pressing demand for their children, especially since Arabic is the first key to understanding the Holy Quran and understanding Islamic sciences. However, this desire to learn in the non-Arab countries, faced by many obstacles and obstacles, some of these experiences, was crowned by the success of the brilliant, and the results were moderate, and some of them had to fail and faltering, and these three cases were accompanied by a number of factors that contributed to the features of each model And experience them. The study will highlight the reality of teaching Arabic to non-Arabic speakers, taking into account the characterization of the educational reality of the Arabic language as it is in Turkey, mentioning the successful and stumbling experiences, as well as the intermediate ones. The research will then mention the hope and ambition in teaching the Arabic language to non-Arabic speakers, Drawing on global experiences in other languages that have proved their worth and results.This study will take into account all aspects related to the educational process, from the beginning teacher to the curriculum and the end student. The study was an experience and five years experience in teaching Arabic to non-Arabic speakers in Turkish universities and educational institutions.

Keywords: *Education, Arabic, Those who do not speak Arabic, Reality, Hope.*

MAKALE TÜRÜ ARTICLE TYPE	GELİŞ TARİHİ RECEIVED	KABUL TARİHİ ACCEPTED	YAYIN TARİHİ PUBLISHED	ORCID NUMARASI ORCID NUMBER
Araştırma Makalesi/Research Article	15.06.2019	26.06.2019	29.06.2019	0000-0002-8153-8181 0000-0002-0576-3205
İNTİHAL/PLAGIARISM		DOI NUMARASI/DOI NUMBER		
Bu makale intihal tarama programıyla taranmıştır. This article has been scanned via a plagiarism sofware.		-		
ATIF/CITE AS				
Kudat, Aydın-Baradei, Amer. "Gerçek ve Beklenti Arasında Ana Dili Arapça Olmayanlara Arapça Öğretimi (Türkiye Örneği)/Teaching Arabic to Non-Arabic Speakers Between Reality and Expectation (The Case of Turkey)". *ilahiyat* sy. 2 (Haziran/June 2019): 5-14.				

مقدمة:

إن ازدياد الاهتمام باللغة العربية في البلاد غير العربية، لهو أمر ملفة للنظر، وهذا في كل البلاد الإسلامية غير العربية، ولاسيما في تركيا، وهذا الاهتمام فيها باللغة العربية وعلومها، استتبع افتتاح كليات جديدة مثل كلية الشريعة وقسم اللغة العربية في الجامعات، وكذلك كثرة المعاهد التي تهتم بتدريسها، غير أن الأمر كان يسير في بعض الأحيان بشكل جيد، وفي حين آخر كانت تعترض سير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عقبات كثيرة ومتعددة. لذلك سيقف البحث على توصيف الواقع كما هو من قلب الحدث التعليمي، مشيرا إليه بموضوعية وواقعية، محاولاً رسم أمل حقيقي وفق معطيات علمية حقيقية للعملية التعليمية الناجحة.

وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تحكمه جوانب متعددة، وكل منها يؤثر سلبا وإيجابا في تعليمها، لذلك سيبدأ البحث بمناقشة أولها وأكثرها أهمية وهو مدرس المادة (المعلم)، والقضايا المتعلقة به.

قضايا متعلقة بمدرس المادة (الواقع والمأمول)

مما لا شك فيه أن عماد العملية التعليمية ومحورها هو المدرس، فهو المعول عليه أولاً وآخراً. وبما أننا جعلنا ميدان البحث في تركيا، لذلك يجدر بنا أن نتناول الجوانب الرئيسية المتعلقة بالمدرس وفق التسلسل التالي:

الشخصية:

هي الصورة الأولى التي يراها الطلاب في المدرس، وعليها تتوقف العملية التعليمية نجاحا أو فشلا.

أُجرِيَت في السنوات الأخيرة في تركيا العديدُ من الدراسات العلمية والأكاديمية على طرق تعليم اللغة العربية، أخذت شكل دراسةٍ للمخطوطات القديمة مقارنة بالطرق الحديثة لتعليم اللغة[1]. وفي تركيا بعد بداية الاهتمام باللغة العربية، تطلب هذا زيادة في طلب مدرسين للغة العربية، من كافة الجنسيات والعربية تحديداً، وأحيانا يبوء اختيارهم بالفشل لأسباب منها تتعلق بمستوى اللجنة الفاحصة التي قد تحكمها عوامل كثيرة منها عدم إلمام اللجنة بأصول الامتحان والاختيار أو بضعف أعضائها أو قد تحكمها عوامل خارجية كالواسطة والمحسوبيات في بعض الأحيان، وهذا جزء من البلاء العام في العالم الإسلامي، وهذه بعض من الجوانب المؤثرة في انتقاء المدرس ذو الشخصية المناسبة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وعندما نتكلم عن الشخصية التدريسية ، فعلى المدرس أن يكون معلما قبل أن يكون مدرسا، وقد يتساءل بعضهم عن الفرق بينهما، لذلك نقول بأن المدرس هو مختص بتدريس المادة فقط دون طرقها ووسائلها ومهاراتها، فضلا عن مهارات التعليم وطرائقه، وقد لا يكون عنده تلك المرونة واللياقة التي نجدها عند المعلمين، لأن أهم ما يميز المعلم[2] هو قدرته على تغيير الطريقة والأسلوب إذا اقتضت مصلحة الطالب ذلك، واقتضى الموقف التعليمي ذلك، فقد يلجأ للتمثيل أو الرسم أو فعل أي شيء لإيصال الفكرة، فهو معلم وأب وأم في نفس الوقت، يستثمر أي شيء للنهوض بالطالب ليس فقط في الجانب المعرفي، بل في كل الجوانب القيمية و الأخلاقية المتعلقة بالطالب، وهؤلاء المعلمين قد لا تتجاوز نسبتهم

[1] انظر Aladdin Gültekin, "el-Mutarrizî'nin el-İknâ Adlı Eseri ve Dil Öğretim Yöntemi" (Yayımlanmamış Doktora Tezi), Ondokuz Mayıs Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Samsun 2011; Gültekin, Aladdin, "Mutarrizî'nin el-İknâ Adlı Eserinde Dil Öğretimi", İnsan ve Toplum Bilimleri Araştırmaları Dergisi IV, (2012):132-148.; Sabri Türkmen, Yabancı Dil Olarak Arapça Öğretimi, Ensar yayınları, İstanbul: 2019.

[2] انظر: محمد بن إبراهيم الهزاع .صفات المعلم،، دار القاسم. ٢٠١٧ | ص ٢٣ .

من الخمسة إلى العشرة بالمئة. وهذه بعض من صفات المعلم التي نفقدها في المدرس الذي يحمل المعلومة فقط دون أدواتها غالباً. وعندما نتكلم عن شخصية المعلم[٣] فعليه أن تكون الابتسامة عنوانه، والحديث الهادئ في اللغة العربية الفصحى منواله، والوسائل التعليمية المتاحة والممكنة سلاحه، والمهارات والأساليب فنه، والكلمة المعززة والطيبة زاده، والمتابعة والاهتمام طبعه، والرؤية والخطة فكره، والقدرة على قراءة الطالب وفهمه ومعرفة مفاتيحه مهارته، فهو كقائد الفرقة الموسيقية يشير ليحرك ويبعث، إلى غير ذلك من الصفات الشخصية المميزة للمعلم، وهذا ما يحتاجه متعلمو اللغة العربية من الأعاجم أكثر من غيرهم.[٤]

لعل المشكلة تكمن أحياناً في خلط بعض المعلمين بين أدائهم وصفاتهم الشخصية في تدريس اللغة العربية للعرب[٥] ولغير العرب، مع وجود قواسم مشتركة بين كلا التدريسين، وعليهم تلافي ذلك، وإلا ستكون النتائج غير جيدة.

الكفاية العلمية:

من المؤكد أن الإلمام بالمادة العلمية من الجوانب الرئيسية في حقل العملية التعليمية إلا أنه ليس الأول بل هو الثاني، وهو ركن مهم في تدريس اللغة العربية للناطقين بها أو للناطقين بغيرها.

وعندما نتكلم عن الكفاية العلمية للمدرس أو المعلم، فإننا سنتجاوز ضرورة الإلمام بكل حيثيات المادة العلمية ومعرفة المقاصد من المادة العلمية في الدرس المقرر، وهذا مما لا يختلف فيه أحد، إلا أننا نلاحظ خلطا في فهم القصد من مكوناتها أو الغاية المرجوة من كل فقرة من فقرات المادة، وبالتالي هذا سينعكس على مستوى فهمها ، وكذلك تدرجها بين الفقرات الأخرى، فقد يؤدي عدم الإلمام بالهدف العلمي للفقرة العلمية إلى زعزعت البناء الهرمي للمكتسبات المعرفية في كل مهارة، وهذا كمن يهمل توضيح الفروق بين الحروف من حيث المخرج والصفات متناسيا أن ذلك سيؤثر على سلامة نطق الطلاب وقراءتهم وكتابتهم, وللأسف هذا ما نلحظه عند بعض المدرسين.

الإلمام بالطرائق الحديثة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومهارات التعلم ومشكلاته: إن المطلع على تعليم اللغة الإنكليزية للناطقين بغيرها سيرى مدى قوة الاهتمام بطرق إيصالها وتعليمها ومهارات تدريسها وتنوعها، وهذا لا يخفى على المطلعين من المهتمين بهذا، ونحن لسنا بصدد الإشارة لذلك، بل الذي يهمنا هو الطريقة والأسلوب في تعليم اللغة للناطقين بغيرها، ومعلوم أن طرائق تعلم اللغات للناطقين بغيرها متشابه بشكل مجمل، مع وجود الخصوصيات لكل لغة، بما تتميز به أو تتفرد به عن غيرها.[٦]

واللغة العربية تشترك مع اللغات الأخرى في طرق تدريسها لغير الناطقين بغيرها بشكل مجمل، مع وجود بعض الخصوصيات الخاصة بها.

٣ خصائـــص المعلـــم الناجـــح، بلخيـر مليكـة، رسالة ماجستير،جامعة عبد الحميد بن باديس . مستغانـم، الجزائر، ٢٠١٥، ص٤٣ .

٤ عامر برادعي, علاقة الخطاب القرآني بالعلوم الكو نية والإنسانية, *Fuad Sezgin Anısına Geçmişten Geleceğe Medeniyetimizde Bilgi Bütünlüğü Sempozyum Kitabı*, (İstanbul, 12-13 Temmuz 2018)Ed. Kudat ve diğer, 1. Bsk, 1. bsk, 2018, 595-605

٥ لتوسع انظر: تدريس فنون اللغة العربية، علي أحمد مدكور، دار الشروق لنشر والتوزيع، الرياض.

٦ Scott, Wendy; A.,Lisbeth H. Ytreberg, *Teaching English to Children*, (New York: 1990) 69- 75

لذلك يجدر بالمدرسين الاطلاع على كل الطرائق التعليمية لكل مهارة من مهارات تعليم اللغة، وكذلك الاطلاع على كل جديد من الوسائل الحديثة من التعلم التعاوني والعصف الذهني وحل المشكلات والتعلم باللعب وإلى غير ذلك مما يساعد المعلم ويساعده في مهمته ويوفر عليه الوقت والجهد.[٧]

المادة الدراسية والقضايا المتعلقة بها (الواقع والمأمول)

انتشرت في الآونة الأخيرة كتب كثيرة تتحدث عن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فمنها ما اعتمد على أن يكون الكتاب في سلسلة مؤلفة من وحدات تتدرج فيها المهارات اللغوية من الاستماع فالمحادثة فالقراءة فالكتابة فالتدريبات والقواعد وذلك بنظام الوحدات. وبعضها اعتمد على التقسيم بين المهارات اللغوية فجعل لكل مهارة كتاب خاصا بها، إلا أن للبحث جملة من الملاحظات حول هذه الكتب، وقد أفردها على النحو التالي:

أحياناً يغيب عن بعض السلاسل قضية البناء الحلزوني أثناء التأليف، ونقصد به هو البناء التراكمي للمكتسبات المعرفية، وبغياب هذا الأساس المهم في التأليف تقع هذه الكتب في متاهة الخلل المعرفي فيقدمون ما حقه التأخير ويؤخرون ما حقه التقديم في المكتسبات المعرفية، مما يؤدي إلى إرباك العملية التعليمة لدى المعلم والطالب على حد سواء.

وأحيانا أخرى نجد عدم التدرج في البناء الهرمي للمفردات والتراكيب، ونعني بذلك استخدام الكلمات السهلة والبسيطة وقليلة الحروف في البداية ثم التدرج بعد ذلك في عدد حروفها، وتنوع التراكيب التي تحويها، وهذا يشمل التراكيب أيضاً. ومن جهة ثانية نجد عدم التناسق والتناظر في المعجم اللفظي المستعمل في الكتب التي تفصل بين المهارات وتجعل لكل مهارة كتاب منفصلا، مما يؤدي إلى زيادة العبء على الطالب بالدرجة الأولى ثم المعلم، لذلك ننصح بأن يكون التدرج هو المنوال الرئيسي في التأليف مع مراعات التدرج والتناظر في الألفاظ قدر الإمكان.

وفي بعض الأحيان نجد عدم الانسجام بين القاعدة الفكرية للكتاب ومع مستوى الطلاب والمرحلة والكلية التي يدرسونها، فمثلا نجد سلسلة اللسان تدرس في كلية الشريعة، وهي تتناول قضايا حياتية بحتة، بحيث لا تحوي أي إشارة أو توجيه إلى ما تهتم به كلية الشريعة من قضايا الدين. لأنه من المستحسن أن تكون موطئة لما سيتم دراسته ومساند لما سيدرس مستقبلا.[٨] وهناك كتب أخرى تناسب كلية الشريعة أكثر منها وفق الزاوية التي أشرنا إليها مثل كتاب العربية بين يديك.

كما يجدر الإشارة إلى خلل قد نلاحظه في صياغة الأسئلة في بعض الكتب، حيث نجد أن السؤال يندرج على ضرورة الإلمام ببعض قواعد اللغة حتى يتمكن الطالب من الإجابة عليه، وهو بنفس الوقت لم يكن قد أخذ تلك القاعدة اللازمة للإجابة، أو تكون تلك القاعدة مساعدة للطالب في الإجابة، عندها يحتاج المدرس للخروج عن سياق الدرس ليعطي الطالب فكرة عن تلك القاعدة، وهنا يخرج جزء من الدرس عن هدفه المطلوب[٩].

[٧] انظر: الهيئة. التدريس طرائق واستراتيجيات ، مركز نون للتأليف والترجمة، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط ١، ٢٠١١، ص١٣٧ – ١٦٧.

[٨], التكامل المعرفي عند المسلمين, حسن أبوغد ة
Fuad Sezgin Anısına Geçmişten Geleceğe Medeniyetimizde Bilgi Bütünlüğü Sempozyum Kitabı, (İstanbul, 12-13 Temmuz 2018,)Ed. Kudat ve diğer, 1. Bsk, 2018, 555-560

[٩] للتوسع انظر: محمد حمدان القب . إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وإخراجها ، شركة الألولة،

المناهج التعليمية للغة العربية للناطقين بغيرها (الإيجابيات والسلبيات)

إن المتمعن في كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها، سيجد أن كل كتاب منها قد ألّف بطريقة مختلفة عن الآخر وتتناسب مع طريقة تدريسه ، أي لكل كتاب خطته التدريسية والزمنية.

ومن الجدير بالذكر أن بعض هذه الكتب التدريسية أثبتت جدارتها، لأسباب مهمة، وهي:

الالتزام بالخطة الزمنية المرسومة للكتاب

والالتزام بالخطة التدريسية الموضحة في الكتاب، لأن تأليف الكتاب قد وضع بما يتناسب مع طريقة تدريسه.

جودة تأليف الكتاب، ونقصد بها التماسك المنطقي المتسلسل في بنيان الكتاب، من التوافق بين المكتسبات المعرفية، وكذلك التوافق بين المعجم اللفظي المستعمل والمتسلسل من الأسهل إلى الأصعب، وإلى غير ذلك مما يرتبط بهذا الجانب.[١٠]

وأخيراً هو الكادر التدريسي المميز والذي يقع عليه العبء الكبير في هذه العملية التدريسية.

هذه الكتب المتميزة، إلا أنه سنجد كتب أخرى قد ثبت عدم فائدتها لدى الفحص والتجربة لأسباب كثيرة نورد بعضها:

ا– عدم التوافق والانسجام بين المكتسبات المعرفية .

ب– الاضراب في التأليف ونقصد به عدم التسلسل في بناء المهارة الواحدة، وكذلك الخلل في البناء الهرمي للمادة.

ج– عدم اعتماد طريقة واضحة في التأليف، مثل الطريقة الحلزونية مثلا.[١١]

د– عدم الانسجام في المعجم اللفظي التراكمي.

هـ– استعمال اللغة التركية كمعين في الكتاب، أي احتواء الكتاب على ترجمة ومعاني كلمات باللغة التركية مثلا، وهذا في عُرف تعليم اللغات للناطقين بغيرها، يُعد مثلبة وأمرا مخلا بالعملية التعليمية للغة الأجنبية.

و– وأحيانا نجد الخلل في المادة العلمية المدونة في الكتاب، كاستخدام معلومات خاطئة للأسف، وهذا الكتاب تجاري بامتياز، وهنا نشير إلى سلسلة العربية للجامعات، حيث تم تجربته في عدة جامعات منها جامعة أنقرة يلدرم بيزت في عام ٢٠١٧–٢٠١٨، حيث تم الوقوف على أخطاء كثيرة في منهجية تأليف الكتاب وأخطاء علمية، وعدم اعتماد البناء الحلزوني في التأليف وكل هذه الملاحظات كفيلة في عدم استمرار التدريس في هذه السلسلة، لكن يحمد للكتاب أنه اعتمد فكرة تقسيم المهارات وجعل كل واحدة منها في كتاب مستقل عن الآخر، لكن يبقى عدم التناسق موجودا في المعجم اللفظي بينها.

وأحيانا نجد بعض الهفوات في البناء الهرمي الحلزوني للكتاب كما هو في كتاب العربية بين يديك ، حيث سيلاحظ المدقق المؤلف الخبير في تأليف المناهج أن هناك خللا في صياغة السؤال أحيانا، أو قد يكون السؤال ملبسا ويحتمل أكثر من إجابة وهذا لا يخدم الهدف المعرفي من الدرس، إضافة إلى استخدامه أحيانا عدة إجابات وهي أجوبة مرشحة لسؤال واحد،

[١٠] راشد عبد الحميد كيريبوي , أهمية ألسلوب التكاملي في تعليم مهارات اللغة العربية إعداد :علي عبد الله الشاعري Presenter Paper presented at (LEC14) FPBU, USIM 20-21 OCT.2014. ص ١٢–١٣.

[11] Aydın Kudat, "Yabancı Dil Öğretiminde Bütüncül Yöntem (Gramatik Dil Öğretim Yöntemi)", *Fuad Sezgin Anısına Geçmişten Geleceğe Medeniyetimizde Bilgi Bütünlüğü Sempozyum Kitabı*, (İstanbul, 12-13 Temmuz 2018)Ed. Kudat ve diğer, İstanbul, 1. Bsk, 2018, 15-25. Ayrıca Bkz. Ferdinand de Saussure, *Genel Dilbilim Dersleri*, Çev. Berke Vardar, (İstanbul: 1988) 45

وهي تحتاج إلى إلمام الطالب ببعض القواعد النحوية التي تساعده على اختيار الجواب الصحيح من بينها، لا سيما في الجزء الأول منه.

كما يمكن الإشارة أحيانا إلى عدم الانسجام بين مفرزات الكتاب العلمية وطبيعة الطالب واهتماماتهم الدراسية المستقبلية، ونقصد هنا أنه لا بد من استثمار الجوانب اللغوية والفكرية في التعليم ليخدم ما سيدرسه الطالب مستقبلا، مثلا في كلية العلوم الإسلامية (الإلهيات) تدرس سلسلة اللسان وهي سلسلة لا تحمل أي إيديولوجيا أو شكل فكري محدد بل هي سلسلة لا تخدم الغرض المستقبلي لطلاب الشريعة، لأن كل الدروس لا تحمل الصبغة الإسلامية، وهذا مطلوب في كلية الشريعة، ويفضل اعتماد كتاب العربية بين يديك وكتاب الياسمين، لاحتوائها على مواضيع إسلامية.

وفي بعض الأحيان لا يكون الخلل من الكتاب بل يكون من الخلل الناشئ عن عدم التناسب بين خطة الكتاب وخطة المؤسسة التعليمية، ونعني بذلك أن خطة الكتاب مثلا تقتضي أن يكون هناك مدرس واحد للمادة، لكن نجد أن المؤسسة التعليمية تفرض نسقا مخالفا لخطة الكتاب فتقوم بتوزيع المهارات على عدة مدرسين، وكل واحد منهم يعطي مهارة مختلفة عن الآخر فتضيع بذلك الكثير من الفوائد المرسومة والمرجوة من الكتاب، وهذا بحدّ ذاته سينشئ خللا واضحاً وتراجعاً في مستوى الطلاب. وهذا ما سنتحدث عنه في الفقرة التالية.

قضايا متعلقة بالطريقة وبالنظام التدريس (الواقع والمأمول)

من المعلوم لدى الجميع أن لكل مهارة من مهارات اللغة طريقة خاصة في تدريسها في العموم، وهذا يمكن معرفته من خلال كتب طرائق تدريس اللغة العربية، إلا أن طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها[١٢]، يطرأ عليها بعض التغيرات في تفاصيل الطريقة الجزيئة فقط، مع بقاء الخط العام للطريقة ثابتاً .

ويجدر بنا أن نشير إلى بعض الطرائق الهامة والمتفق عليها في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولعل أبرزها الطريقة التكاملية في تدريس المهارات [١٣] ، وهي من الطرائق التي تعتمد على التكامل في العملية التعليمية بكل جوانبها (الكتاب و المعلم)، بحيث يفضي هذا التكامل إلى النهوض بالعملية التعليمية للمستوى المأمول.

أما لو تكلمنا عن طريقة أخرى مثل الطريقة الإفرادية في تدريس المهارات، وهي التي يقوم بها مدرس واحد لكل المهارات وهذا بحد ذاته له إيجابيات كما أن له سلبيات، فمن إيجابياته قدرة المعلم على رصد كل الجوانب المحيطة بالطالب والمادة التعليمية ومعرفة الثغرات وتلافيها ومتابعة التطور لدى الطالب، أما عن سلبيات هذه الطريقة فقد يكون مستوى المدرس دون المأمول أو عنده نقص في طرائق التعليم ومهاراته، وبذلك يبقى الطلاب في دائرة المدرس الواحد.

لذلك يحسن بنا أن نؤكد ضرورة الانسجام بين الطريقة ومستوى المعلم والكتاب.

[١٢] للتوسع انظر: طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٢.

[١٣] انظر: علي عبد الله الشاعري و راشد عبد الحميد كيريوي ، أهمية الأسلوب التكاملي في تعليم مهارات اللغة العربية، Paper presented at (LEC14) ، ٢٠١٤ ، ص٣-٤-٥

قضايا متعلقة بالطالب (الواقع والمأمول)

مما لا شك فيه أن الطالب هو أساس ومحور العملية التعليمة وهدفها، وكذلك مستوى الطالب يؤثر سلبا وإيجابا على تقدم أو تأخر العملية التعليمية، فالعمر العقلي للطالب، وكذلك مستواه الثقافي هي عوامل مؤثرة في تفاعله وتقدمه، وهناك أمر آخر وهو الاستعداد والدافعية[١٤] عنده، فكلما كان الحماس موجودا لتعلم اللغة العربية، كان هذا من العوامل الدافعة للطالب والمؤثرة في مستوى تعلمه، فبعض الطلاب مثلا تحكمه دوافع اجتماعية أو فكرية أو دينية أو عملية لتعلم اللغة العربية، أو نجد بعض الطلاب يركز على مهارة دون أخرى ، وهذه بعض من العوامل التي ترتبط بالطالب.

لكن الحقيقة الصادقة هي قدرة المعلم على جذب الطالب للغة، وقدرته على زرع الرغبة في نفسه لتعلمها، واستثمار كل الإمكانات الموجودة عند الطالب وتسخيرها في هذا السبيل.

التطوير والتحديث في تعليم اللغة العربية (الواقع والمأمول).

صحيح أن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها له طرائقه الخاصة، وطبيعته المميزة، لكن هذا لا ينبغي الوقوف عليه، وهذا لعدة أسباب نورد بعضها:

إن للتقدم العلمي الملحوظ أثر في دعم العملية التعليمية للأفضل، واستثمار الزمن والجهد في سبيل إيصال المعلومة، ونقصد به الوسائل التعليمية الحديثة وتنوعها وأثرها في إيصال المعلومة بيسر وسهولة.

والتقدم العلمي في دراسة الجوانب المتعلقة بالإنسان من الزاوية النفسية والفكرية والعلمية، وكيف أسهمت هذه الدراسات في الكشف عن طرق حديثة في التعامل مع الإنسان وتحريكه وتوجيهه، وحتى للسيطرة عليه أحيانا، كلها علوم رفدت العملية التعليمية بكل جديد ومميز، لكن مع التحفظ على عدم النزاهة في بعضها لعدم انسجامه مع بنية الإنسان وخصوصيته وعدم توافق بعضها مع طبيعة اللغة العربية والثقافة الإسلامية التي حفظت اللغة العربية خصوصا.

ومن الأمانة العلمية ذكر بعض التجارب العالمية التي تركت بصمتها في تعليم اللغة لغير الناطقين بغيرها، وأجد من الضروري ذكر بعض التجارب المشرقة في تعليم اللغة الانكليزية لغير الناطقين بغيرها، والتي كان من البارعين فيها في عصرنا الأستاذ A.J.Hoge [١٥] ، حيث تكلم عن أسس تعليم أي لغة كانت وليس الإنكليزية فقط، بل وضع قوانين واضحة لتعلم أي لغة، وكان من أبرزها قوله: اسمع كثيرا كي تتكلم بشكل جيد، واقرأ كثيرا حتى تكتب بشكل جيد.

وهذه التجربة قد سقتها من باب الإشارة إلى التطوير في الطريقة ، ومن باب التأطير والتأصيل الذي وصل إليه تعليم اللغة الاجنبية بشكل عام، وهذا يمكن الاستفادة منه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهذا من التجارب الملموسة والحقيقة التي نمارسها حقيقة.

الخاتمة

وهكذا يمكننا القول بعد هذه الجولة في عرض تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بين واقعها على الأرض في تركيا، وبين المستوى المنشود لها، وبين الحقائق المرة التي سلط البحث الضوء عليها، وبين الوقائع المشرقة والناجحة، يمكننا القول: إن التجارب في تعليم اللغة العربية في تركيا تسير في الطريق السليم لأنها رسمت لنفسها هدفا وهو العودة إلى اللغة العربية

[١٤] انظر: أسس تعليم اللغة وتعليمها، دوجلاس براون، ترجمة، عبده الراجحي و علي علي أحمد شعبان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٩٤، ص١٤٣.

[15] A.J. Hoge, *Effortless English – Learn to Speak English Like a Native* (Library of Congress: 2014) 76

، والعودة إلى استعمالها في نسيج التعليم والمجتمع، وإن كان المستوى الحالي ليس متميزا لكنه جيد بفضل الله، ويسير نحو الأفضل بفضل الله أولا، ثم بمساعي المخلصين والغيارى على اللغة العربية وعلى الثقافة الإسلامية، لا سيما أن اللغة العربية تشكل مادة الثقافة الإسلامية ونسيجها، وهي الحامل الأمين للفكر الإسلامي بكل ما تعنيه الكلمة.

لذلك هي دعوة إلى تصحيح الخلل الموجود في بعض الأحيان والأماكن، ودعوة إلى المضي قدما في التجارب الجيدة والمميزة نحو الأفضل.

❋ ❋ ❋

مصادر البحث ومراجعه

دوجلاس براون، أسس تعليم اللغة وتعليمها، ترجمة، عبده الراجحي و علي علي أحمد شعبان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٩٤

علي عبد الله الشاعري و راشد عبد الحميد كيريبوي ، أهمية الأسلوب التكاملي في تعليم مهارات اللغة العربية Paper presented at (LEC14) ، **٢٠١٤** .

محمد حمدان القب إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وإخراجها ، ، شركة الألولة.

علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشروق لنشر والتوزيع، الرياض.

مركز نون للتأليف والترجمة، التدريس طرائق واستراتيجيات ، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط ١، ٢٠١١.

بلخير مليكة، خصائص المعلم الناجح، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس . مستغانم، الجزائر، ٢٠١٥.

محمد بن إبراهيم الهزاع , صفات المعلم، ، دار القاسم .

عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٢.

"حسن أبوغدة التكامل المعرفي عند المسلمين, حسن أبوغدة Fuad Sezgin Anısına Geçmişten Geleceğe Medeniyetimizde " Bilgi Bütünlüğü Sempozyum Kitabı, (İstanbul, 12-13 Temmuz 2018)Ed. Kudat ve diğer, İstanbul, 1. Bsk, 2018, 595-605

Fuad Sezgin Anısına Geçmişten Geleceğe Medeniyetimizde Bilgi التكامل المعرفي عند المسلمين, حسن أبوغدة، Bütünlüğü Sempozyum Kitabı, (İstanbul, 12-13 Temmuz 2018)Ed. Kudat ve diğer, İstanbul, 1. Bsk, 2018,. 555-560

Gültekin, Aladdin, "Mutarrizî'nin el-İknâ Adlı Eserinde Dil Öğretimi", İnsan ve Toplum Bilimleri Araştırmaları Dergisi IV, (2012):132-148.

Gültekin, Aladdin. "el-Mutarrizî'nin el-İknâ Adlı Eseri ve Dil Öğretim Yöntemi" Doktora Tezi, Ondokuz Mayıs Üniversitesi, 2011.

Hengirmen, Mehmet. Yabancı Dil Öğretim Yöntemleri ve Tömer Yöntemi, Ankara: 1997.

Kudat Aydın, Yabacı Dil Öğretiminde Bütüncül Yöntem (Gramatik Dil Öğretim Yöntemi), Fuad Sezgin Anısına Geçmişten Geleceğe Medeniyetimizde Bilgi Bütünlüğü Sempozyum Kitabı, (İstanbul, 12-13 Temmuz 2018)Ed. Kudat ve diğer.

Türkmen, Sabri. Yabancı Dil Olarak Arapça Öğretimi, Ensar yayınları, İstanbul: 2019.

Saussure, Ferdinand de. Genel Dilbilim Dersleri, Çev. Berke Vardar, İstanbul: 1988.

Scott, Wendy. A.,Lisbeth H. Ytreberg. Teaching English to Children, New York: 1990.

Vardar, Berke. Dilbilimin Genel İlke ve Kuramları, Ankara: 1982.

"عامر برادعي, علاقة الخطاب القرآني بالعلوم الكونية والإنسانية," Fuad Sezgin Anısına Geçmişten Geleceğe Medeniyetimizde Bilgi Bütünlüğü Sempozyum Kitabı, (İstanbul, 12-13 Temmuz 2018)Ed. Kudat ve diğer, İstanbul, 1. Bsk, 2018, 595-605

Abdulaziz İbrahim. el-Usaylî, Taraiku Tedrisi Luğati'l-Arabiyyeti li'n-Natıkîne bi-Luğatin Uhrâ. Cami'atu İmam Muhammed b. Suud, el-İslamiyye: 2002.

Balhayr Melike. Hasaisü'l-Muallimi'n-Nâcihi. Risalü'l-Macistir, Camiatu Abdi'l-Hamid b. Badis, Müstehanım, el-Cezair: 2015.

Baraday Amr. "Alakatü'l-Hitabi'l-Kur'anâniyyeti bi'l-Ulumi'l-Kevniyyeti" Fuad Sezgin Anısına Geçmişten Geleceğe Medeniyetimizde Bilgi Bütünlüğü Sempozyum Kitabı, (İstanbul, 12-13 Temmuz 2018) Ed. Kudat ve dğrlr. 1. bsk, 595-605

Duclas Bravn. . Üsesu Ta'lîmi'l-Luğati ve Taallümihâ. Trc. er-râcihî Abduhu ve Şa'ban Ali Ahmed, Darü'n-Nehdati'l-Arabiyyeti, Beyrut: 1994.

El-Hazza', Muhammed b. İbrahim. Sıfatü'l-Muallimi, Darü'l-Kasım: ts.

Heyet. Merkezu Nun li't-Te'lifi ve't-Tercemeti, et-Tedrîsu, Taraika ve istiraciyatüen Cem'iyyetu'l-Maarifi'l-İslamiyyeti's-Sükafiyyeti, 1. bsk, 2011.

Kab Muhammed Hamdân. İ'dâdu Menâhici Ta'lîmi'l-Luğati'l-Arabiyyeti li'n-Natıkîne bi-Ğayrihâ ve İhrâcuhâ, Şeriketü'l-Alûketi: ts.

Meskûr Ali Ahmed. Tedrisu Funûni'l-Luğati'l-Arabiyyeti, Dârü'ş-Şurûki li'n-Neşri ve't-Tevzî', Riyad: ts.

A.J. Hoge. Paper presented at (lec14), Effortless English - Learn to Speak English Like a Native. Library of Congress: 2014.

Şâ'irî Ali Abdullah ve Kîrayûvî Raşid Abdulhamid. Ehemmiyyetu Üslûbi't-Tekâmüliyyi, fî-Ta'lîmi Mehârâti'l-Luğati'l-Arabiyyeti. 2014.

Scott, Wendy; A., Lisbeth H. Ytreberg, Teaching English to Children, New York: 1990.

Şâ'irî Ali Abdullah ve Kîrayûvî Raşid Abdulhamid, hemmiyyetu Üslûbi't-Tekâmüliyyi, fî-Ta'lîmi Mehârâti'l-Luğati'l-Arabiyyeti, Presenter Paper presented at (LEC14) FPBU, USIM 20-21 Oct,.2014

KAYNAKÇA

A.J. Hoge, Paper presented at (lec14) ، Effortless English - Learn to Speak English Like a Native ، A.J. Hoge, library of Congress, 2014 .

Abdulaziz İbrahim, el-Usaylî, Taraiku Tedrisi Luğati'l-Arabiyyeti li'n-Natıkîne bi-Luğatin Uhrâ, Cami'atu İmam Muhammed b. Suud, el-İslamiyye, 2002.

Balhayr Melike, Hasaisü'l-Muallimi'n-Nâcihi, Risalü'l-Macistir, Camiatu Abdi'l-Hamid b. Badis, Müstehanım, el-Cezair, 2015.

Baraday Amr, Alakatü'l-Hitabi'l-Kur'anâniyyeti bi'l-Ulumi'l-Kevniyyeti, Fuad Sezgin Anısına Geçmişten Geleceğe Medeniyetimizde Bilgi Bütünlğü Sempozyum Kitabı, Edit: Kudat A. ve diğer, İstanbul, 2018, 1. bsk, s. 595-605

Duclas Bravn, Üsesu Ta'lîmi'l-Luğati ve Taallümihâ -Terc: er-râcihî Abduhu ve Şa'ban Ali Ahmed, Darü'n-Nehdati'l-Arabiyyeti, Beyrut, 1994.

Ebu Gudde Hasan, et-Tekâmülü'l-Ma'rifiyyu İnde'l-Müslimîn, Fuad Sezgin Anısına Geçmişten Geleceğe Medeniyetimizde Bilgi Bütünlğü Sempozyum Kitabı, Edit: Kudat A. ve diğer, İstanbul, 2018, 1. bsk, s. 595-605

El-Hazza', Muhammed b. İbrahim, Sıfatü'l-Muallimi, Darü'l-Kasım, ts.

Gültekin, Alaaddin, "Mutarrizî'nin el-İknâ Adlı Eserinde Dil Öğretimi", İnsan ve Toplum Bilimleri Araştırmaları Dergisi IV, (2012):132-148.

Gültekin, Alaaddin. "el-Mutarrizî'nin el-İknâ Adlı Eseri ve Dil Öğretim Yöntemi" (Yayımlanmamış Doktora Tezi), Ondokuz Mayıs Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Samsun 2011.

Hengirmen, Mehmet; Yabancı Dil Öğretim Yöntemleri ve Tömer Yöntemi, Ankara, 1997.

Heyet, Merkezu Nun li't-Te'lifi ve't-Tercemeti, et-Tedrîsu, Taraika ve istiraciyatüen Cem'iyyetu'l-Maarifi'l-İslamiyyeti's-Sükafiyyeti, 1. bsk, 2011

Kab Muhammed Hamdân, İ'dâdu Menâhici Ta'lîmi'l-Luğati'l-Arabiyyeti li'n-Natıkîne bi-Ğayrihâ ve İhrâcuhâ, Şeriketü'l-Alûketi, ts.

Kudat Aydın, Yabacı Dil Öğretiminde Bütüncül Yöntem (Gramatik Dil Öğretim Yöntemi), Fuad Sezgin Anısına Geçmişten Geleceğe Medeniyetimizde Bilgi Bütünlüğü Sempozyum Kitabı, Edit: Kudat A. ve diğer, İstanbul, 1. bsk, 2018

Meskûr Ali Ahmed, Tedrisu Funûni'l-Luğati'l-Arabiyyeti, Dârü'ş-Şurûki li'n-Neşri ve't-Tevzî', Riyad, ts.

Şâ'irî Ali Abdullah ve Kîrayûvî Raşid Abdulhamid, hemmiyyetu Üslûbi't-Tekâmüliyyi, fî-Ta'lîmi Mehârâti'l-Luğati'l-Arabiyyeti, Presenter Paper presented at (LEC14) FPBU, USIM 20-21 Oct,.2014

Sabri Türkmen, Yabancı Dil Olarak Arapça Öğretimi, Ensar yayınları, İstanbul, 2019.

Saussure, Ferdinand de; Genel Dilbilim Dersleri, Çev. Berke Vardar, İstanbul, 1988.

Scott, Wendy; A., Lisbeth H. Ytreberg, Teaching English to Children, New York, 1990.

Vardar, Berke; Dilbilimin Genel İlke ve Kuramları, Ankara, 1982.